

يونييسف تحذر من إبادة أطفال فلسطينيين 8 شهداء بينهم رضيع و17 مصابا في غزة والخليل برصاص الاحتلال



الجمعة 12 يونيو 2026 11:20 م

حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة، من تصاعد قتل الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، بعد مقتل 8 أطفال وإصابة 17 آخرين في 5 مواقع بغزة خلال عطلة نهاية الأسبوع، ومقتل رضيع عمره 7 أشهر في الخليل

وقالت المنظمة إن استمرار سقوط الأطفال بين قتلى وجرحى لا يمكن أن يتحول إلى واقع معتاد، مؤكدة أن إسرائيل مطالبة باتخاذ إجراءات حاسمة لحماية الأطفال الفلسطينيين، وفتح تحقيقات شفافة وموثوقة ومحاسبة المسؤولين عن قتلهم أو إصابتهم

ويأتي التحذير الأممي في ظل تدهور واسع في بيئة الحماية داخل قطاع غزة والضفة الغربية، حيث يدفع الأطفال الثمن الأكبر للعمليات العسكرية، وفقدان المأوى الآمن، وانهيار الخدمات الأساسية، وتكرار استهداف مناطق مدنية يفترض أن تكون بعيدة عن القتال

قتل الأطفال كواقع يومي في غزة

أكدت يونيسف أن عطلة نهاية الأسبوع الأخيرة شهدت مقتل 8 أطفال وإصابة 17 آخرين في 5 مواقع مختلفة داخل قطاع غزة، في حصيلة جديدة تضاف إلى سجل طويل من الانتهاكات التي حولت حياة الأطفال إلى سباق دائم مع الموت

وأشارت المنظمة إلى أن إحدى الضربات وقعت قرب مجموعة أطفال كانوا يلعبون كرة القدم، ما يكشف أن الخطر لم يعد محصورا في مواقع القصف المباشر فقط، بل امتد إلى تفاصيل الحياة اليومية البسيطة التي يفترض أن تمنح الأطفال لحظة أمان

وتعكس هذه الواقعة حجم الانهيار في قواعد حماية المدنيين داخل القطاع، لأن الطفل الذي يخرج للعب لا يشارك في القتال ولا يملك وسيلة للدفاع عن نفسه، ومع ذلك يجد نفسه داخل دائرة الاستهداف أو الإصابة

كما تؤكد هذه الحصيلة أن الحديث عن حماية المدنيين لم يعد كافيا أمام مشاهد القتل المتكرر، لأن كل موجة تصعيد تنتج أطفالا جدد بين القتلى والمصابين، بينما تبقى الدعوات الدولية دون قدرة حقيقية على وقف النزيف

وفي هذا السياق، شددت يونيسف على أن الأطفال الذين تقطع حياتهم بسبب العنف يجب أن يثيروا غضبا عالميا، وأن قتلهم لا يمكن أن يصبح جزءا من مشهد عادي تتعامل معه الحكومات والمؤسسات الدولية ببيانات متأخرة

وتأتي خطورة التحذير من أن قطاع غزة يعيش منذ شهور طويلة تحت ضغط عسكري وإنساني متواصل، حيث تضررت المدارس والمنازل والمرافق الصحية وشبكات المياه، ما جعل الأطفال يواجهون القصف والجوع والمرض والنزوح في الوقت نفسه

وبسبب هذا الانهيار، لم تعد إصابة الطفل تعني جرحا عابرا فقط، بل قد تعني فقدان علاج مناسب أو دواء أو إسعاف سريع، خصوصا مع الضغط الهائل على المستشفيات والمرافق الطبية داخل القطاع

ويكشف استمرار سقوط الأطفال أن القانون الدولي الإنساني لا يجد طريقه إلى الأرض، لأن قواعد التمييز والتناسب وحماية المدنيين تصبح بلا معنى حين تتكرر الضربات في مناطق يعيش فيها أطفال وعائلات نازحة

رضيع الخليل شاهد جديد على استهداف المدنيين

وفي الضفة الغربية، وثقت التقارير مقتل الرضيع الفلسطيني سام فهد أبو هيكل، البالغ من العمر 7 أشهر، بعد إصابته برصاص القوات الإسرائيلية في الخليل بينما كان داخل سيارة عائلته برفقة والدته

وتحولت الواقعة إلى صدمة إضافية لأنها لم تقع في ساحة اشتباك بين مسلحين، بل داخل سيارة عائلية كان يجلس فيها رضيع لم يبدأ خطواته الأولى بعد، وفق توصيف يونسيف الذي شدد على فداحة الجريمة

كما ذكرت تقارير صحفية أن والدي الطفل أصيبا في الحادث نفسه، بينما قالت العائلة إن السيارة توقفت قرب موقع عسكري قبل إطلاق النار، في حين أعلنت القوات الإسرائيلية فتح تحقيق داخلي في الواقعة

وتزيد هذه الرواية من خطورة المشهد في الضفة الغربية، لأن الأطفال هناك لا يواجهون القتل فقط، بل يعيشون وسط اقتحامات، وتهجير قسري، واعتداءات على منازل ومدارس ومرافق مياه وصحة، وفق بيان المنظمة الأممية

ومن هنا، لا يمكن فصل مقتل الرضيع في الخليل عن سياق أوسع من العنف في الضفة الغربية والقدس الشرقية، حيث تتصاعد القيود العسكرية والاقتحامات، وتتزايد المخاطر على العائلات الفلسطينية داخل الشوارع والمنازل

وأكدت يونسيف أن قتل وإصابة الأطفال وعائلاتهم في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، يعكس تجاهلا صارخا لحقوق الطفل، خاصة مع استمرار استهداف المدارس والمنازل والبنية الأساسية التي تعتمد عليها الأسر

وبذلك تضع واقعة الخليل المجتمع الدولي أمام اختبار مباشر، لأن وفاة رضيع داخل سيارة لا تحتل تبريرات أمنية مطاطة، ولا يجوز أن تمر بعبارة تحقيق داخلي من دون مساءلة علنية ومستقلة

كما أن استمرار هذه الحوادث يترك أثرا نفسيا واسعا على الأطفال الفلسطينيين الذين يشاهدون الموت داخل الأسرة والشارع والمدرسة، ويكبرون وسط خوف دائم من الجنود والحواجز والاقتحامات وإطلاق النار المفاجئ

دعوات للتحقيق والمحاسبة ووقف النزيف

طالبت يونسيف السلطات الإسرائيلية باتخاذ إجراءات حاسمة لحماية جميع الأطفال الفلسطينيين، ودعت إلى تحقيقات شفافة وموثوقة وقوية في كل حادثة يقتل أو يشوه فيها طفل، مع ضمان محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات

ويؤكد هذا المطلب أن بيانات الإدانة لم تعد كافية، لأن تكرار سقوط الأطفال يعني أن منظومة المساءلة إما غائبة أو ضعيفة، وأن غياب العقاب يشجع استمرار الانتهاكات ضد الفئات الأكثر ضعفا

كما شددت المنظمة على ضرورة احترام القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، وحماية الحق الأصيل لكل طفل في الحياة، وهو حق لا يسقط بسبب الحرب ولا يخضع لحسابات القوة العسكرية

وتحتاج غزة والضفة الغربية إلى تدخل دولي أكثر صرامة من مجرد المطالبة بالتهذبة، لأن الأطفال لا يستطيعون انتظار مفاوضات طويلة بينما تتساقط القذائف وتخلق الطرق وتنهار الخدمات الصحية والغذائية حولهم

وفي الوقت نفسه، تكشف الأرقام الأخيرة أن حماية الأطفال يجب أن تكون في صدارة أي تحرك سياسي أو إنساني، لأن مقتل 8 أطفال وإصابة 17 آخرين في أيام قليلة يعني أن الخطر فوري ومتكرر

وتتضاعف المسؤولية الدولية مع استمرار تدهور المأوى والخدمات داخل قطاع غزة، حيث يعيش الأطفال بين النزوح وفقدان الغذاء والمياه والرعاية الطبية، بينما تؤدي الضربات المتكررة إلى توسيع دائرة الفقر داخل كل عائلة

لذلك لا يكفي أن تدعو المؤسسات الدولية إلى حماية الأطفال من بعيد، بل يجب أن تتحول هذه الدعوات إلى ضغط سياسي وقانوني واضح، يفرض وقف الاستهداف، وفتح الممرات الإنسانية، وضمان التحقيق في الجرائم

وتبقى خلاصة التحذير الأممي أن أطفال فلسطين لم يعودوا ضحايا جانبيين في مشهد الحرب، بل صاروا في قلب الاستهداف اليومي، بين قصف غزة ورصاص الضفة، وسط عجز دولي يمنح الاحتلال وقتا إضافيا

وتنتهي الوقائع الأخيرة إلى إدانة واضحة لكل صمت يسمح بتكرار المأساة، لأن قتل الأطفال في غزة والخليل لا يحتاج إلى توصيف معقد، بل يحتاج إلى وقف فوري للنار، ومحاسبة جديّة، وحماية لا تقبل التأجيل